العنوان:	الأنساق الثقافية في "تويتر": دراسة في ضوء النقد الثقافي - لنماذج مختارة من حساب "صغير العنزي"
المصدر:	مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة المهرة
المؤلف الرئيسي:	علي، أمل إبراهيم
المجلد/العدد:	ع14
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2023
الشهر:	يونيو
الصفحات:	158 - 192
رقم MD:	1383591
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	تطبيق تويتر، النقد الأدبي، الثقافة العربية، العنزي، صغير
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1383591

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

علي، أمل إبراهيم. (2023). الأنساق الثقافية في "تويتر": دراسة في ضوء النقد الثقافي - لنماذج مختارة من حساب "صغير العنزي".مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانية، ع14 ، 158 - 192. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1383591

إسلوب MLA

علي، أمل إبراهيم. "الأنساق الثقافية في "تويتر": دراسة في ضوء النقد الثقافي - لنماذج مختارة من حساب "صغير العنزي"."مجلة جامعة المهرة للعلوم الإنسانيةع14 (2023): 158 - 192. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1383591

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الأنساق الثقافية في "تويتر " –دراسة في ضوء النقد الثقافي– لنماذج مختارة من حساب "صغير العنزي"

أمـــــل إبـــــراهيم علي (*).

الملخص:

سعى البحث إلى الكشف عن الأنساق الثقافية، ورصد الهيمنة الذكورية عبر مظاهر الخطاب المختلفة من خلال بعض النماذج التويترية المختارة، كما سعى إلى كشف مستوى تفاعل المتلقي مع تلك النماذج، وقد اعتمد البحث (النسق الثقافي)؛ باعتباره واحدًا من أهم الآليات الإجرائية في منهج النقد الثقافي، واستثماره في مكاشفة رسوم النسق وتجلياته في الفضاء التويتري.

الكلمات المفتاحية: الأنساق الثقافية، النقد الثقافي، تويتر، العنزي.

Cultural Patterns on Twitter
A Study in Light of Cultural Criticism of Selected Samples from Sagheeer Al-'Anzy's Account

Abstract

The research sought to reveal cultural patterns, and to monitor male dominance through various features of discourse through some selected Twitter prototypes. It also sought to reveal the level of interaction of recipients with those prototypes. The research adopted (the cultural pattern) as one of the most important practical mechanisms in the cultural criticism approach, and its capitalization in revealing pattern depictions and their manifestations in the vast universe of Twitter.

Keywords: Cultural patterns, Cultural criticism, Twitter, AL-Enezy.

(*) باحثة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك خالد .

amalibrahim1403@gmail.com

مقدمة:

لقد شكل الإعلام الجديد ثورة تواصلية إنسانية تنعتق من أفق تشكل الخطاب المعرفي التقليدي إلى أفق مفتوح متحرر، "وهو تحرر مزدوج يشمل حرية الإرسال وحرية الاستقبال"[1]. وقد أخذ هذا التحرر مشروعيته من تحول بوصلة الخطاطة الوجودية الفكرية إلى تواصلية، فقد أضحت عبارة "أنا أتواصل إذًا أنا موجود"، تعبر عن مشروع التحول، حيث نسخت الكوجيتو الديكارتي الذي بقي مهيمنًا على تفسير الخطاطة الوجودية لبضعة قرون بعد أن ربط الحضور الإنساني بممارسة عمليات الفكر والسجال الفلسفي[2]، ويعكس هذا الوجود التواصلي ثقافة مجتمعية قارة في عمق العقلية العربية، فأفكار الأمم تقرأ من خلال وجودها التواصلي، وأنساقها الثقافية تنسرب بين ثنايا خطاباتها، وقد شكل "تويتر" تظاهرة تواصلية لافتة في هذا الشأن.

لم تعد الأنساق الثقافية راكدة في زوايا تمثلاتها القديمة، بل أصبحت ماثلة –أيضًا– في فضاء التغريد العربي، تحركها تفاعلية غير مسبوقة تحققت في ظل الانفتاح المعرفي الذي أتاحته التقنية.

و"يتميز فضاء التغريد العربي بهيكلة تفرضها خطاطة مجتمع التغريد الرقمي الذي يحفل بمغردين نشطين، وآخرين يتابعون تغريداتهم، فيعيدون تغريدها إلى الآخرين، فالكل هنا منتج وجمهور في الوقت ذاته"[3]، فلم تعد لمركزية الخطاب قيمة كما في سابق عهدها، فالخطاب هنا من الجميع إلى الجميع، تفاعلي، تشاركي، جدلي؛ لذا نجد ذلك التأثير الواسع لمنصة "تويتر" في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

والنسق: "هو النظام، والتنظيم الذي يربط مجموعة من العناصر يهبها الأهمية عبر توحيدها؛ لتشكل عنصرًا واحدًا متميزًا"[4]، أما الثقافة فهي: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[5].

---

(1) الإعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي:3.

(2) فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيَّلة وخطابه المعرفي: 15.

(3) المرجع نفسه: 28.

(4) الأنساق الثقافية في رواية "مثل زهرة مجففة" لمحمود يعقوب:1.

(5) مشكلة الثقافة: 74.

وانطلاقًا من تلك العلاقة الكاشفة بين ثنائية (النسق / الثقافي)، والماثلة في دلالة أولهما على شكل من أشكال الخطاب، وثانيهما على المكونات الثقافية للفرد بكل أبعادها، فيكون الخطاب النسقي كاشفًا عن تلك الأبعاد، وأنواعها، باعتباره نظامًا لغويًا نلج منه إلى حال الخطاب وتشكلاته. ولما كانت "التغريدات وثيقة ثقافية تكشف حال الخطاب"[1]، ذهبت الدراسة إلى البحث في تجلياتها النسقية المختلفة.

ومن هنا تنتزع هذه الدراسة شرعية حضورها في مكاشفة الأنساق الثقافية المتشكلة في "تويتر"، من خلال بعض النماذج المختارة من حساب "صغير العنزي"[2]، باعتباره واحدًا من المشتغلين بمساءلة الأنساق الثقافية من خلال طرحه، أو تعليقه على تغريدات تتضمن بعدًا نسقيًا، فضلًا عن دوره في تتبع سيرورتها التاريخية[3].

ويحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما أبرز الأنساق الثقافية التي تجلت في فضاء الخطاب المفتوح "تويتر"؟ وما الجذور التي أسهمت في تشكل الخطاب النسقي في "تويتر"؟ وكيف تفاعل المتلقي مع هذا الخطاب النسقي؟

وقد اعتمدت الدراسة (النسق الثقافي)؛ باعتباره واحدًا من أهم الآليات الإجرائية في منهج النقد الثقافي، واستثماره في مكاشفة رسوم النسق وتجلياته في الفضاء التويتري.

وعليه توزعت الدراسة على أربعة محاور، حمل المحور الأول عنوان: الأنوثة والذكورة (نسق فوقية الذكورة / دونية الأنوثة)، وحمل المحور الثاني عنوان: التنميط الجنساني (نسق احتقار المرأة لطبيعتها وجنسها)، أما الثالث فحمل عنوان: النسق الديني، والرابع كان بعنوان: مكاشفة الأنساق، وخاتمة تضمنت أبرز النتائج، وملحق للتغريدات موضع الدراسة، وثبت بالمراجع.

---

(1) ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير:139.

(2) حساب الدكتور في "تويتر" مهتم بقضايا التطرف والمهمشين كما يسمه، ينظر حسابه في تويتر
https://twitter.com/arab14361?s=11&t=5YNfSFV_9ZC17mapGDM_UA

(3) صدر له في هذا الشأن كتاب: "النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة"، وكتاب: "خطاب العنف وعنف الخطاب قراءة ثقافية في الأمثال العربية القديمة"، ويشتغل على كتاب يناقش جذور تهميش المرأة، ينظر:
https://twitter.com/arab14361?s=11&t=5YNfSFV_9ZC17mapGDM_UA

-المحور الأول: الأنوثة والذكورة

لقد خلق الله – عز وجل – الذكر والأنثى، ووعدهما وعد الحق بميزان عدله الإلهي، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:35). وقد جعل الله عز وجل التقوى ميزانًا يتفاضل فيه البشر، لكن هذا الميزان يتلاشى تحت ضغط هيمنة ما يسميه الغذامي بـ "الجنوسة النسقية"، يقول: "تأتي الجنوسة من حيث أصلها لتعني الفروق الطبيعية والواقعية بين الجنسين الذكر والأنثى، وفي الإحالات اللغوية وفي الخصائص البشرية، غير أن الثقافة تجنح لصناعة فروق ثقافية وطبقية، ومن هنا يأتي مصطلح (الجنوسة النسقية) ليلامس النسقية الثقافية ببعدها الطبقي الذي يجعل الفروق الطبيعية فروقًا في المستوى وفي التمييز المتحيز، وعبر هذه النسقية تتحول كل خاصية نسوية إلى سمة دونية حين مقارنتها بالمختلف عنها ذكوريًا"[1].

ألبس الذكر تلك "الجنوسة النسقية" لباس التقوى، وسخر لها إمكاناته الخطابية واتخذ من هيمنة العادات والتقاليد سلطة عليا، ولعل ما نجد من تفضيلات مجتمعية راسخة تجعل الذكر يدًا عليا في كل شيء خير دليل على طبقية لم ينزل الله بها من سلطان، "وقد تحدث الجابري عن الثقافة المنتجة لأخلاق الاستبداد والطاعة، وعن أثرها في الثقافة العربية الإسلامية، وتسللها إليها خلسة، ثم تمكنها من بسط نفوذها إلى درجة أن خضعت لها ثقافة التأليف مثلما دان لها الخطاب عامة"[2]، وهذا يعنى أن هذه الطبقية بين الذكر والأنثى تضرب بجذورها في عمق الثقافة العربية منذ القدم.

– نسق فوقية الذكورة / دونية الأنوثة

تعد (التغريدة) خطابًا ذا أبعاد ثقافية متعالقة، تشكل فيما بينها شكلًا من أشكال السلطة، "لذلك نجد أن من شأن الخطاب – عند فوكو– أنه يحتوي على آليات سلطوية تمكنه من الهيمنة، من

(1) الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية: 5.

(2) النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة: 157-158.

جهة، ومن إنتاج ممارسات خاصة به، من جهة ثانية، فالخطاب يتحرك وينتج السلطة، كما يهيمن وينتج مؤسساته الخاصة التي تكون صورة للنظام، وطرائق "المنع" و"المراقبة" الخاصين به"[1].

من هذا المنطلق وضعت الأنثى تحت سلطة الخطاب الذكوري، الذي استمر لعصور بائدة وهو يرسم شخصية الذكر المثال عبر توظيف قنوات التفاضل فيما بين الجنسين، وترسيخها في مختلف خطاباته. لقد استعان على ذلك "بجملة علوم ومعارف سابقة تعضده، وأفكار تاريخية تهيئ المرأة لأن تكون تابعة، ومتلقية سلبية، وثانوية الأدوار"[2].

ويأخذ نسق فوقية الذكورة / دونية الأنوثة أشكالًا متعددة، تشربها الخطاب التويتري، فلا يستطيع كاتب التغريدة، أو متلقيها — في معظم الأحوال – أن ينفك عن سلطة هذا النسق، وهيمنته على مستوى التغريد، والتلقي، والتفاعل.

وقد جاءت التغريدات مجسدة لهذه الهيمنة ومن ذلك ما نجد في هذه السلسلة من التغريدات:

الشكل (1)

تنهض التغريدة في الشكل (1) على أحادية الفعل وتجنيسه لصالح الرجل، فلا فعل للنساء سوى الافتخار بأفعال رجالها، ومن هنا ينسرب النسق ليؤسس لهيمنة ذكورية على حساب الأنثى وإلغاء حضورها إلا في ظل الرجل الذي هي تابعة له، ويتغلغل النسق ليحيل لبعد ساخر يجعل الفشل ملازمًا لحضورها، فقد استدعى المغرد صورة المرأة لغرض التندر والاستنقاص من خصمه.

[1] الخطاب والنص "المفهوم. العلاقة. السلطة": 187.

[2] النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة: 108–109.

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

وقد كان فعل الفخر في كلا الجملتين متعلق بأفعال الرجال، وإنما حضرت صورة المرأة لجعلها قناعًا تتلبسه السخرية، كما تبين التغريدة في الشكل (2) التي جاءت في سياق التغريدة السابقة في الشكل(1):

الشكل (2)

يتبين من ذلك أن النسق يتسلل ليغدو صورة مألوفة لا تستوجب الإنكار، لأنها من قبيل النكتة والتندر، يقول الغذامي: "ثم إن هذه المضمرات النسقية تتسرب فينا عبر حيلها، وتكون جماهيرية نص ما أو عمل ما دليلًا على توافق مبطن بين المغروس النسقي الذهني في دواخلنا، وبين النص، مما يدفعنا إلى الاستجابة السريعة إلى أي نص يضمر في داخله شيئًا خفيًا..، وقد يكون ذلك في نكتة أو إشاعة أو قصيدة أو حكاية، من تلك الأشياء والنصوص التي نستجيب لها بسرعة وانفعال..، وكم مرة طربنا لنكتة أو استمتعنا بحكاية، دون أن نفكر بما تحمله هذه أو تلك من منطق مضاد"[1].

هكذا تفاعل المتلقي مع التغريدة المشحونة ببعد نسقي يستحضر صورة الأنثى ليسقط على أنداده، ويجعلهم مثارًا للسخرية، كما نرى تلك التفاعلية الكبيرة من خلال إعادة التغريد والإعجاب، والاقتباس، فقد أعيد التغريد بها 328 مرة، وبلغ عدد الإعجابات 530 إعجابًا، وتم اقتباسها 22مرة، وفي ذلك دلالة على شكل من أشكال قبول مضمونها.

[1] الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية: 146-147.

الشكل (3) 1

وكذا تأتي التغريدة في الشكل (3) في سياق التغريدة في الشكل (1)، حيث يرى كاتب التغريدة أن المرأة في مجتمعه رفيعة ذات شأن على الرغم من اتصافهم بالشدة، وهم حريصون كذلك على تمكينها من ممارسة حقها في التعليم، إلا أن جملة "المرأة أخذت حق حق حقها وما زالت تلتهم" كشفت المكنون، فتبين أن وراء الأكمة ما وراءها، فعلى الرغم من كون ذلك حق لها إلا أن ذلك الحق يفقد شرعيته من نظرة ذكورية ترى في أبسط حقوقها من الاحترام والتقدير، والتعليم زيادة وفضل جاد به المجتمع الذكوري عليها، ويأتي التكرار في "حق حق حقها"؛ ليؤكد أن المكانة التي حظيت بها المرأة في ذلك المجتمع قد لا تتوافق مع الرغبة الذكورية، فيرى أن أي خطاب يحمل على عاتقه الدفاع عن المرأة، صيحة عليه تثير غضبه وتجري قلمه بما فاضت به نفسه، ولعل التعبير بالفعل "تلتهم" يدل على رفض تلك الحقوق وإن لم يصرح بذلك، فالفعل تلتهم يعبر عن الإتيان على كل شيء[1].

وقد يكون النسق تسخيرًا لسيادة الرجل، واعتباره مقدسًا لا يمكن المساس به، كما في التغريدة الآتية في الشكل(4):

الشكل (4)

[1] ينظر: لسان العرب، (مادة: لهم).

"فشخصية الفحل تتحول لتصبح قوة معنوية ثم مادية، تحاط بنمط من الصفات التي تتحول إلى خصائص، ثم تصبح حقوقًا، وهذا يقتضي حماية ثقافية لكي تحمي الثقافة أنساقها وأنظمة هذه الأنساق وتحقق لها الاستقرار والترسخ"[1].

لقد جمع النسق بين بدعتين ثقافيتين لا تنفك إحداهما عن الأخرى، حيث حقق مستوى العبودية المطلقة لهذا الزوج، كما حقق له فخرًا يتوارثه أبناؤه من بعده، ولعل التكرار يشي بعظم الفخر وتعاظم النسق (لم تأكل معه أبدا.. دايما بعده.. لازم بعده)، وهذا شأن النسق الذي لم يكن وليد العصر وإنما هيمنت عليه خطابات عدة، حتى خرج بهذه الصورة الذكورية المتعاظمة، ويرى صغير العنزي أن هذا النسق قد تسلل إلينا عبر بوابة بعض آراء الفقهاء الذين غلوا في شأن الزوج وجعلوه بمنزلة الإله المقدس، حيث يقول: "وسيادة الزوج مقدمة، عندهم على كل اعتبار، وليست محلًا للنقاش، فهي ضمن "اللا مفكَّر فيه"؛ ولذا تنتصر الثقافة في مثل هذه المواضع للزوج الذكر، وتغار من أن تمس قداسته".[2]

وقد حظيت التغريدة بتفاعل لافت حيث تم إعادة التغريد بها 196 مرة، وزادت نسبة الإعجاب بها حتى بلغت 1189 إعجابًا، وتم اقتباسها 1651 مرة وهو عدد كبير يدل على قبول واسع لهذا النسق الذي تضمنه محتوى هذه التغريدة، والذي يشف عن رغبة جامحة في تكريس نموذج لتعامل المرأة المثال من وجهة نظر ذكورية، وإعادة تقديمه للمجتمع على اعتبار الوجوب. تتسم التغريدات في بعض حضورها بطابع الكلام العامي، لكنه طابع يتسم بالصرامة في حضوره النسقي.

ولا يزال النسق حاضرًا في مجتمعاتنا وإن لم يكن بنفس القوة في عصوره السابقة، وفي التغريدة التالية في الشكل (5) نسق يسير مع سابقه في الاتجاه ذاته في تغلغل فكرة الزوج المقدس وتوارثها، واستقرارها في المعتقد في حكم الوجوب:

---

[1] النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: 212.

[2] النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة: 165.

الشكل (5)

والثقافة تحمي أنساقها كما يرى الغذامي؛ لذا نجد أن هناك من يدافع عنها ويعزز لوجودها لأن المجتمع لم ينكرها، لكنه لم يضع في الحسبان أن الثقافة الذكورية قد هيمنت بثنائياتها الفوقية / والدونية بما لا يدع مجالًا للاعتراض على فوقية من نصبته، ودونية من استعبدته.

ومن ذلك ما ذكر في التغريدة الآتية في الشكل (6) التي جاءت في سياق ما قبلها:

الشكل (6)

كما يثني مغرد آخر على فعل نساء المجتمع السابقات، وهو يتحدث في سياق النموذج الأول، الذي يرى فيه مدرسة في طرق التعامل مع الزوج، وجعل من أسباب كثرة الطلاق خروج المرأة على حمى هذا الزوج المقدس:

الشكل (7)

ومن هنا تؤسس الثقافة لهيمنة أنساقها، وتحمي وجودها فـ "كل فحل ثقافي فهو محصَّن ومحروس تحرسه الثقافة بكل وسائل الحماية"[1]

الشكل (8)

ولم تكن الأنساق لتحقق تلك الهيمنة الذكورية على حساب الأنثى لو لم يأخذ الرجل مهمة تشكيل رغباتها وفق حاجاته الذكورية المتسلطة، كما نرى في التغريدة السابقة في الشكل (8)، فيصنف ما تحب المرأة كما يحب هو، ويجعلها رهينة هذا الاعتقاد طوال حياتها لتوهمها أن ذلك مما تحب وترغب، يقول الغذامي: "حينما أخرج الرجل المرأة من اللغة وتحققت له السيادة التعبيرية من خلال صناعة الكتابة، راح يصوغ المرأة على الصورة التي تحلو له..، ولم يكتف الرجل بتصوير المرأة

[1] النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة: 265.

حسب ظنونه عنها، بل إنه – أيضًا – تولى التحدث بالنيابة عنها، ومن هنا فإن الرجل يكتب المرأة في لغته هو وليس في لغتها، ويستنطقها حسب منطقه ويديرها حسب هواه فيها"[1]

هكذا تتمكن الثقافة من خلال رموزها من فرض خطاب الهيمنة وتمكينه عبر وسائلها المختلفة والمموهة، حيث يتم تمرير النسق تحت غطاء ما تحب المرأة، ثم يتم دفنه بعدم التصريح به، هو حي في ضمائرهن ميت في الظاهر، وهذه من حيل الثقافة لتمرير أنساقها.

وقد تفاعل المتلقي مع التغريدة بإعادة تغريدها 47 مرة، والإعجاب بها 401 من المرات، وتم اقتباسها 211 مرة، وفي ذلك إشارة لقبول مضمونها، وخلق مساحة أخرى تتفاعل تلك الأنساق تحت مظلتها رفضًا، أو قبولًا، أو حيادًا.

تحيط الأنساق بشؤون المرأة وأبعاد تكوينها، فتجعل لها في كل بعد يدًا عليا تصرف شؤونها كيفما شاءت، كما نلاحظ من موقف تعليمها في التغريدة الآتية في الشكل (9):

الشكل (9)

هذا النسق قديم تشربته الثقافة، حتى غدا قارًا في المعتقد الذكوري –قل أو كثر– وفيه ترسيخ لفوقية الذكر، وتسخير الأنثى لحاجته الغريزية فقط، ونفي كل ما من شأنه أن يحقق لها وجودًا خارج تلك الحاجة. تولى الذكر تقسيم الأدوار، فاختار له من الأدوار أعلاها، وجعل الأنثى مجرد تابعة لا يجوز لها الخروج عن قسمته، واختياره.

[1] المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي:35.

لقد توسل بكل حمولات الثقافة، والصفات الواجبة للذكر دون الأنثى التي ترسخت بموجب الخطاب المروي، والشعري. جاء في صبح الأعشى: "وقد روي أن عمر بن الخطاب ﷺ قال في حق النساء: (جنبوهن الكتابة، ولا تسكنوهن الغرف، واستعينوا عليهن بلا: فإن نعم تضرّيهن)، ومر علي كرم الله وجهه على رجل يعلم امرأة الخط فقال: (لا تزد الشر شرًا)، ورأى بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة فقال: (أفعى تسقى سما) ولله در البسامي حيث يقول:

ما للنساء وللكتابة والعمـــالة والخطـــابة!
هذا لنا ولهـــن منا أن يبتن على جنـــابة"[1]

"ومثله ما قال المنفلوطي:

يا قـــوم لم تخلـق بنات الورى للدرس والطـــرس وقال وقيل
لنا علـــوم ولنا غيـــرها فعلموها كيف نشر الغسيـل
والثـــوب والإبرة في كـــفها طرس عليه كل خط جميل"[2]

توضع المرأة في بوتقة الوصف الذكوري، عبر مرويات، وخطابات شعرية، تضرب بجذورها في تلافيف الذاكرة العربية، وتفرض هيمنة لفوقية الذكر على الأنثى.

ولا نستطيع التسليم ابتداء بصحة ما ورد عن صحابة النبي ﷺ، فقول عمر ﷺ منسوب للنبي في أكثر من رواية حكم بضعفها، ووهن روايتها[3]، وذلك مما يجعلنا نقف كثيرًا أمام صحة المرويات المنسوبة للصحابة، وغيرهم.

---

(1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: 96/1.

(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:21/9.

(3)" لا تُعلِّموهنَّ الكتابةَ ولا تُسكنوهنَّ الغُرَفَ وعلِّموهنَّ سورةَ النُّورِ" الراوي:] عائشة أم المؤمنين | [المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: | 1/346 خلاصة حكم المحدث: موضوع. وكذا ورد "لا تسكنوهنَّ الغرَفَ ولا تعلموهنَّ الكتابةَ" الراوي: عائشة أم المؤمنين |المحدث: العظيم آبادي |المصدر: عون المعبود. الصفحة أو الرقم: | 10/212 خلاصة حكم المحدث: ضعيف واهي. وغير ذلك، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية https://www.dorar.net/hadith/search?q=%D9%88%D9%84%D8%A7+%D8%AA%D8%B3%D9%83%D9%86%D9%88%D9%87%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D9%81&st=w&xclude=&rawi%5B%5D=

ويتم استدعاء كل نسق نبتت جذوره على لسان من أسهم بطرف في صناعة التاريخ، وكأن ما كُتب بحق المرأة كتاب منزل يستدعيه النسق؛ ليبني قنطرة العبور ويوجهها كيفما شاء، كما نرى في التغريدة الآتية في الشكل (10):

الشكل (10)

يتم تأطير دور الأنثى، وتوجيه حكمة خلقها نحو ما يراه الذكر. فليس لها وجود خارج أقواس الثقافة المحمية بسلطة قائلها عبر الزمن.

لقد استطاعت الفلسفة عبر سلطة روادها رسم صورة المرأة على الوجه الذي أرادوه لها، ثم انتقلت صورتها المرسومة إلى فضاء الثقافة الواسع، وبطريق التلاقح المعرفي بين مختلف الثقافات، غدت صورتها المرسومة وثيقة تُستدعى لوضعها في إطارها المرسوم.

و"يختلف أستاذ الفلسفة في الجامعة الأردنية د.جورج الفار حول موضوع المرأة والفلسفة، ويعتبر أن موقف بعض الفلاسفة من المرأة لا يعكس موقف الفلسفة نفسها منها، فالفلسفة كمنظومة فكرية راقية تعكس بالضرورة فكرًا راقيًا بحيث تنظر إلى المرأة كشخص إنساني حر كامل الحقوق والواجبات، بعيدًا عن التنميط وثقافة الاستهلاك والتحقير أو العنصرية والتفريق على أساس من الجنسوية، ولكن بعض الفلاسفة، بوصفهم أبناء لمجتمعاتهم وحقباتهم التاريخية، وقفوا موقفًا اجتماعيًا وتاريخيًا دونيًا من المرأة دون أن يتعمقوا عقليًا وفكريًا في قضية المرأة، ومنهم أفلاطون الذي ساوى بين الرجل والمرأة في جمهوريته العتيدة ونزع عنها صفاتها الأنثوية، ودعا لأن تنخرط في مهمة الحراسة

كالجند في جمهوريته. بينما وقف أرسطو موقفًا سلبيًا من المرأة كما وقف من مسألة العبيد وتركهم للعمل البدني وأقصاها عن العمل الفكري والنظري"[1].

من خلال ما سبق كان للمجتمع والتاريخ كلمة الفصل في جعل المرأة رهينة الطبقية المقيتة، التي تسللت عبر خطابات عدة كانت الفلسفة جزءًا منها.

هكذا ينسرب النسق في فضاء الخطاب "التويتري"، ويأخذ أشكالًا متعددة، توجهها حاجة الذكر، ويباركها المتلقي النسقي بمختلف أشكاله.

-المحور الثاني: التنميط الجنساني (نسق احتقار المرأة لطبيعتها وجنسها)

كرم الله المرأة في خَلقها وخُلقها، وزادها رفعة بالدين، فجعل الجنة تحت أقدامها، وحجب عن النار بها من أحسن إليها، وبنى بدعوتها لها بيتًا في الجنة، فهي مكرمة في نفسها وبين بنات جنسها وجنس الرجال، قال الرسول ﷺ: "إن النساء شقائق الرجال"[2]، وفي اللسان بيان بذلك، يقول ابن منظور: "النساء شقائق الرجال أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع كأنهن شققن منهم"[3].

هذه حقيقة المرأة، لكنها تحولت بفعل السلطة الثقافية الذكورية إلى صورة أخرى رسمها الرجل كيفما شاء حتى "صارت مجرد موضوع أو أداة رمزية قابلة للتوظيف والترميز والتحميل الدلالي الذي يدور دائمًا حول قطب مركز واحد هو(الرجل). ولقد ترسخ هذا الوضع إلى درجة أن بدا وكأنما هو

---

[1] عزيزة علي،
https://alghad.com/%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%AD%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D9%88%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%81/
استرجع في 1فبراير، pm10:32

[2] سنن الترمذي أبواب: الطهارة، رقم الحديث:113، حكم الألباني/ صحيح،:189/1.

[3] لسان العرب، مادة: شقق: 183/1.

حتمية طبيعية بيولوجية"[1]، ثم تأتي المرأة بعد ذلك محملة بثقل النسق وسلطته، ومن هنا نقرأ ملامح تسلل النسق الذكوري إلى عمق ثقافة المرأة كما نرى في التغريدة الآتية في الشكل (11):

الشكل (11)

لقد أخذت الثقافة العربية منذ القدم تؤسس لهيمنة الرجل، فتبني على المواقف مقولات تأخذ في التغلغل في نسيج المجتمع، حتى تصبح مسلمة لا فكاك منها، فتغدو حكمة يستدعيها كل حين إما لرد فكرة تناهض هيمنته، أو للتذكير بها وترسيخها بما لا يقبل الشك.

وكثيرًا ما تأتي هذه المقولة في سياق الحديث عن تاريخ العرب في ذلك فيقال: إن العرب كانت تكره للرجل الدخول في خصومات النساء، ويستدل على ذلك بما ورد في كتاب الأغاني: "وقال أبو عمر الشيباني خاصمت امرأة من بني مرة سهية أم أرطأة بن سهية وكانت من غيرهم أخيذة أخذها أبوه، فاستطالت عليها المرأة وسبتها فخرج أرطأة إليها فسبها وضربها فجاء قومه ولاموه وقالوا له مالك تدخل نفسك في خصومات النساء فقال لهم:

يعيرني قومي المجاهـــل والخـــــنا عليهم وقالوا أنت غير حليـــم
هل الجهل فيكم أن أعاقب بعدمـا تجوز سبي واستحل حريـــمي
إذا أنا لم أمنع عجوزي منكـــــم فكانت كأخرى في النساء عقيم"[2]

[1] المرأة واللغة: 35.
[2] الأغاني: 47/13.

لقد سقط أرطأة في نظر قومه لأنه دخل في خصومة امرأتين، ولم يوضع في الحسبان أن إحداهما كانت أمه، ومعتدى عليها فلم يشفع له ذلك، وإنما عيره قومه بفعلته، ثم حدث أن أقامت العرب ميزان قولها في ذلك حتى غدا حجة لا ترد.

وما بين نسق العلو الخالص للرجل، والسقوط المنسوب للمرأة، تطل المرأة لتكون جزءًا من احتقار طبيعتها وجنسها، فصاحبة التغريدة امرأة لم تسلم من الخضوع والاستسلام لهذا النسق الذي يجعل منها موضعًا للسقوط والسفالة، وهي تسلم بـ "قالت العرب" دون هتك حجاب مقولتهم، وتمحيصها.

وقد تفاعل المتلقي مع هذه التغريدة بشكل كبير فقد أعيد التغريد بها حتى لحظة الدراسة 2632مرة، وبلغ عدد الإعجابات 9000 إعجاب، واقتُبست 261 مرة، مما يدل على قبول مضمون التغريدة، ورواجه دون مساءلة – إلا من البعض–، ومن هنا تكمن خطورة النسق؛ لأنه يأتي تحت غطاء ضبابي لا يشف عن مضمونه مباشرة وإنما ينسرب عبر مرويات العرب التي تؤخذ — في غالب أمرها — مسلمات لا يمكن الفكاك منها.

وتأتي تغريدة أخرى في الشكل (12) في ضوء التعليق على التغريدة في الشكل (11)، لتدل على نسق آخر يؤازر سابقه ويدفع عواره، فيرى المغرد أن المرأة سبب في فضيحة الرجل؛ وما يعلل سبب الفضيحة مذكور في الجزء الثاني في قوله: "وإذا أردت فضح امرأة ائت لها بطفل"، في إشارة لصغر عقلها، وعدم تمييزها، ثم تأتي الإشادة بحكمة أهل البادية كنوع من التسليم بقولهم وعده مرجعًا لتقييم عقول النساء وقدراتهن.

الشكل (12)

وتكرس الثقافة العربية النظرة الدونية للمرأة، "إذ رأت الثقافة المرأة مخلوقًا ناقصًا لا يكتمل بذاته، فعدد من الأمثال العربية القديمة تعكس جزءًا هامًا من العنف الاجتماعي الممارس ضد المرأة، مكرسة بذلك التمييز الذكوري، وكاشفة لنا نهج الثقافة الذكورية الذي يرسخه المجتمع"[1]، وفي مجمع الأمثال يرد المثل: "حدث حديثين امرأة، فإن لم تفهم فأربعة. أي زد، ويروى فأربع، أي كف، وأراد بالحديثين حديثًا واحدًا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين، والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهمًا، فإن لم تفهم فاجعلها أربعة"[2]. لم تكن نظرتهم الدونية لنقص عقلها وليدة العصر؛ بل هي ضاربة بجذورها في عمق الثقافة العربية، وكأن الثقافة أعدت العدة؛ لتنتصر لجنس الرجل الذكر مطلقًا في أي زمان ومكان.

"ولقد ترسخ هذا الوضع إلى درجة أن بدا وكأنما هو حتمية طبيعية بيولوجية، ولقد عبر الرجل عن اعتقاده بهذه الحتمية التي تميز العقل بوصفه رجلًا على العاطفة بوصفها أنثى، وتجعل التميز العقلي يرتبط بعلامات الرجولة"[3]

وتأتي المرأة لتعزز للنسق الذكوري من خلال احتقار طبيعتها وبنات جنسها، وإسقاط صفات لا تليق بهن، ومن ذلك ما تتضمنه التغريدة الآتية في الشكل (13):

الشكل (13)

[1] الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال العربية القديمة: 9.

[2] مجمع الأمثال: 192/1.

[3] المرأة واللغة: 35.

وفي المثل: "لا تفش سرك إلى أمة، ولا تبل على أكمة، هذا من قول أكثم بن صيفي، وإنما قرن بينهما لأنهما ليسا بمحل لما يودعان، أي لا تجعل الأمة لسرك محلا، كما لا تجعل الأكمة لبولك موضعًا"[1]، تصنع الثقافة صورة الرجل المختارة، كما تصنع صورة المرأة المهانة، وتنتقل هاتين الصورتين كما أريد لهما في ظل حماية من سلطة الثقافة الذكورية، حتى استقرت في وعي المتلقي بما لا يقبل الشك في حقيقتها. وتترسخ فكرة أن الثرثرة من صفات المرأة، دون الرجل عبر سلاح اللغة، الذي حمّله النسق الذكوري بكل حمولات التمييز؛ لتنتقل هذه الأنساق عبر الأزمنة وتتغلغل في وعي المتلقي حقيقة قارة لا مجال للتشكيك فيها.

"هناك تاريخ قائم كتبه وصنعه الرجل أو لعله صنعه لأنه هو من تولى كتابة مسيرة الكون وأحداث الزمان، فجاء هذا التاريخ رجلًا لأنه من إنشاء الرجل"[2]، وعلى ذلك يكون الرجل قد صرّف التاريخ كيفما شاء، وصوّر المرأة في الصورة التي أراد أن تكون عليها فـ "تحولت بفعل الحضارة والتاريخ إلى (كائن ثقافي) جرى استلابها وبخس حقوقها لتكون ذات دلالة محددة ونمطية. ليست جوهرًا وليست ذاتًا وإنما هي مجموعة صفات"[3].

ويظهر تفاعل المتلقي مع التغريدة، فقد أعيد التغريد بها 8 مرات، وحصلت على 124 إعجابًا، وتم اقتباسها 15 مرة، ولا يخلو عدد الإعجاب بها من إشارة إلى قبول أن هذا السلوك هو جزء من طبيعة المرأة وتكوينها.

المحور الثالث: النسق الديني

إن مما هو موضع يقين أن الخطاب الديني في أصله جاء معتدلًا ومكافئًا لطبيعة كل جنس ذكرًا كان أو أنثى، إلا أن النسق الذكوري قد عسف في أحايين كثيرة أعناق النصوص لتستقيم ورغباته المتطرفة.

---

(1) مجمع الأمثال: 215/2.

(2) المرأة واللغة: 10.

(3) المرجع نفسه: 16.

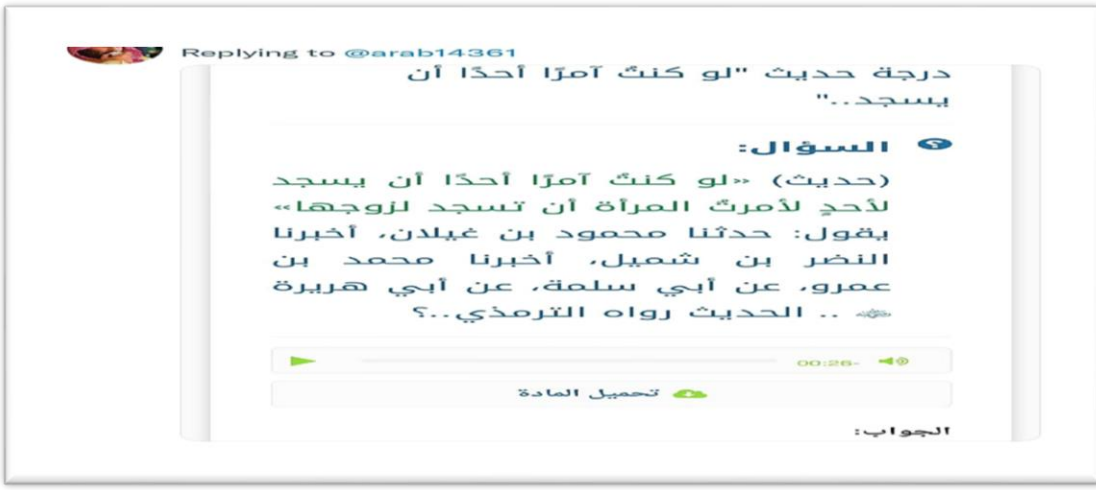

الشكل (14)

جاءت التغريدة في الشكل (14) في سياق تغريدة "أمي عاشت مع أبي 35 سنة.. الله يرحمهما.. كانت تضع له الأكل.. وتجلس تهف له بالمهفة.."، من المستغرب أن يساق الحديث[1] في مساق هذه التغريدة، وكأنه يؤكد مشروعية استعباد النساء وامتهانهن، يُتخذ الدين مظلة لمنظومة من القيم السلبية، التي تجعل من الطبقية واقعًا متحققًا، تدعمه وتحميه نسقية أخذت على عاتقها شرعنته بكل الطرق.

يتلبس النسق بلباس الدين، ويفرض هيمنته بملامسة العمق الإيماني عند الأنثى؛ لتغدوتلك الممارسات واجبة على الزوجة وجوبًا قارًا يتفيأ ظلال الدين.

---

[1] ورد الحديث في صحيح الترمذي، الراوي: أبوهريرة، المحدث: الألباني، خلاصة حكم المحدث: صحيح، وكذا ورد في صحيح الترغيب، الراوي: أبوهريرة، المحدث الألباني، خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح، وورد في النوافح العطرة، الراوي: أبوهريرة، المحدث: مُحَمَّد جار الله الصعدي، حكم المحدث: صحيح، حسن، وغير ذلك، وحكم بضعف المحدث في ضعيف الجامع، وضعيف الترغيب، ينظر الدرر السنية، الموسوعة الحديثية
https://www.dorar.net/hadith/search?q=%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D8%A9+%D8%A3%D9%86+%D8%AA%D8%B3%D8%AC%D8%AF+%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7&st=w&xclude=&rawi%5B%5D=

وفي سياق هيمنة النسق تغيب كل الأدلة التي تضمن بكفاءة تحقيق حياة عادلة، كريمة، لا تبطش بها يد الطبقية، ولا تفتك بها هيمنة الأنساق الذكورية. يقول الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:228)، ويقول سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(النساء:19)، ويقول الرسول ﷺ: "استوصوا بالنساء خيرًا"[1]، كل هذه الدعائم المكينة تغيب في ظل هيمنة النسق واستطالته.

وفي ذات السياق تأتي تغريدة أخرى تتسلل منها جذور النسقية بشكل لافت كما في الشكل (15):

الشكل (15)

فالنسق الذكوري يتشبث بدلالات الألفاظ صراحة دون معرفة بدقائق تاريخها ومعاني استعمالها، ويشير العنزي إلى اشتغال العسف التأويلي في هذا النص كغيره من النصوص التي اتخذها النسق الذكوري حجابًا دون مساءلة أو معارضة، يقول في سياق الحديث عن لفظة "سيدها" الواردة

[1] صحيح البخاري، الراوي، أبوهريرة، المحدث: البخاري، خلاصة حكم المحدث: صحيح، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية https://www.dorar.net/hadith/search?q=%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B5%D9%88%D8%A7+%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1+%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A7&st=w&xclude=&rawi%5B=%5D

في آية: ﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ﴾ (يوسف:25)، "ويفصل الطاهر بن عاشور هذا التوجيه، فيرى أن (القرآن حكى به عادة القبط حينئذٍ، كانوا يدعون الزوج سيدًا. والظاهر أنه لم يكن ذلك مستعملًا في عادة العرب، فالتعبير به هنا من دقائق التاريخ، مثل قوله.. ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ يوسف:76. ولعل الزواج في مصر في ذلك العهد كان بطريق المِلكِ غالبا). وجملة (كان بطريق المِلكِ غالبًا) دقيقة في هذا الباب، كعادة ابن عاشور في الاقتناصات اللطيفة، وهو بهذا يتنبه وينبه إلى أن هذا المعنى، في حال التسليم به، ليس معنى إسلاميًّا، وإنما تسرَّب من أثر عهد قديم كانت المرأة فيه تؤخذ عنوة"[1].

وقد فصل العنزي في مسألة استحضار النص الشرعي لتمكين نسق تملك المرأة واعتبارها رقًّا في سياق حديثه عن "الرق نصٌّ أم تأويل"[2]، ورأى أن ما ذهب إليه المفسرون في معناها يؤكد سيادة الزوج على زوجته حيث يقول: "للرازي رأي في تفسير هذه الآية ينطلق من منطلق رؤيته لخلق المرأة، حيث يرى أن المرأة خلقت مسخرة للرجل؛ ولهذا فقد جاء توجيهه لهذه الآية ﴿وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ﴾ أي صادفا بعلها. تقول المرأة لبعلها سيدي، وإنما لم يقل سيدهما لأن يوسف – عليه السلام – ما كان مملوكًا لذلك الرجل في الحقيقة، الأمر الذي نفهم منه أنه يرى المرأة مملوكة لهذا الزوج في الحقيقة".[3]

ولعل عبارة المغرد "علاقة الرجل بزوجته كعلاقة الملك برعيته"، تحيل إلى تجذر فكرة الطبقية بين الزوج وزوجته، مع ابتعاد نوع العلاقة في المشبه في أصل تكونها وطبيعتها عن نوع العلاقة في المشبه به، إلا أن جامع السيادة والحكم قد أحاط بهما كما أراد النسق الذكوري ذلك.

ولا يبتعد النسق الديني عن فكرة فوقية الذكر التي طالعتنا في تغريدات سابقة، مما يدل على توجيه الخطاب بأشكاله المتعددة نحو خلق نسق ذكوري خلقًا شرعيًا –إن صح القول–، فالرجل سيدٌ بنص الكتاب والسنة – على حد تعبيرهم– وهو رفيع في نفسه كما قالت العرب، ولا يشبه النساء في ثرثرتهن كما أسست ثقافة المثل لذلك، كل أشكال الخطاب تصب في بحر النسقية الذكورية الواسع.

---

[1] النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة: 150.

[2] المرجع نفسه: 147.

[3] المرجع نفسه: 151. هامش1

وفكرة التملك قارة في ذهن – البعض – يعززها حمل النصوص الشرعية على غير وجهها، والمضي في ذلك حتى تصبح جزءًا من الثقافة السائدة كما نرى في التغريدة الآتية في الشكل (16):

الشكل (16)

حيث انتقلت صورة صداق المرأة من حيز التمييز والتكريم والصون، إلى حيز التملك، فتغدوفكرة الشراكة مرفوضة؛ بل ليست من الدين في شيء في ظل هيمنة النسق الذكوري، ويتم التغافل عن كل السياقات الدينية التي تدعولقيام الزواج على أسس متينة، فضلًا عن سيرة رسول الله الوارفة في حسن تعامله مع زوجاته ﷺ.

وقد يذهب البعض بعيدًا في ترسيخ مسألة فوقية الذكر من خلال العزف على أوتار استحقاق العقوبة الإلهية، لمجرد القول بوجوب التعامل الإنساني مع الزوجة؛ لأن العلاقة في أصلها مبنية على المودة والرحمة، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:21.) لكن النسق يثقل جناح الرحمة، فيغدوذلك الميثاق الغليظ، عبودية صارمة لا مكان للمودة، والرحمة معها، ولا سبيل إلى التفكر ما دامت سلطة النسق تضرب أسوارها لحماية صورة الزوج المقدسة، كما نرى في التغريدة الآتية في الشكل (17):

الشكل (17)

المحور الرابع: مكاشفة الأنساق

لم تعد الأنساق الثقافية تتشكل بحرية كما هي في سابق عهدها؛ بل تجد نفسها أمام مساءلات ورفض في ظل ما تحقق من الوعي بالقيمة المشتركة لكلا الجنسين.

لقد ولى كثير من الدارسين وجوههم شطر قراءة الأنساق الثقافية ومساءلتها، حتى غدت محل اشتغال ونظر. وقد كان للخطاب "التويتري" نصيب من تلك القراءة وزوايا الاشتغال، ولعل ما يتسم به الخطاب "التويتري" من فاعلية وتفاعلية على مستوى الإنتاج والتلقي، دور كبير في اتساع دائرة الاشتغال، فلم تعد حصرًا على أصحاب التخصص؛ بل بدا أن دائرة التفاعل تتسع؛ ليدخل المتلقي –أيًا كان نوعه– ضمن تلك الدائرة، يلقي بحجره في مياه الثقافة الراكدة، فتتشكل دوائر الوعي يدفع بعضها بعضًا نحو أفق عادل ومشرق، عن طريق إعادة رسم خطاطة الثقافة وفق تصور يضمن لكل جنس حقه الذي أوجبه الله له.

كثيرًا ما نجد عبارات تحط من شأن الأنثى، وتراها كائنًا دونيًا، وهي على وضوحها تجد من يتبناها، ويؤمن بها حقيقة قارة لا تقبل الشك، وقد يبلغ الأمر مداه حين تتبنى المرأة تلك الرؤى التي من شأنها أن تجعلها دونًا في طبيعتها وجنسها.

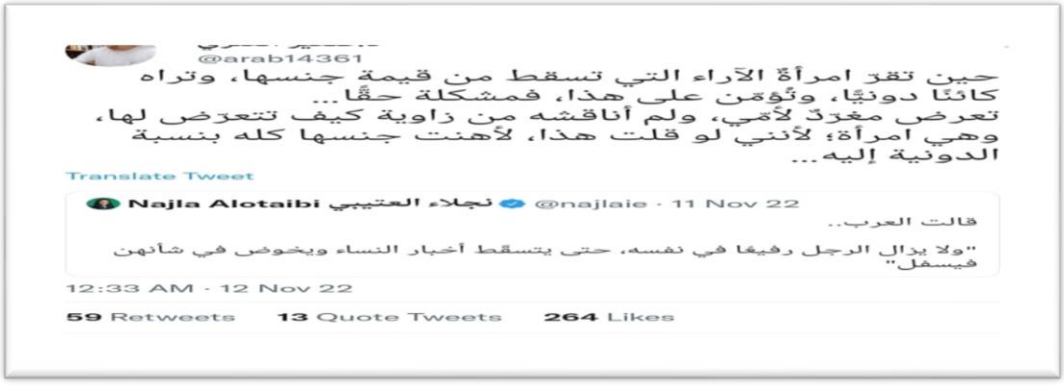

الشكل (18)

ويحرك العنزي من خلال مساءلته لبعض الأنساق بوصلة المتلقي نحو قراءة النسق والتفاعل معه، فقد حاز رده في الشكل (18)، 264 إعجابًا، وأعيد تغريده 59 مرة، واقتباسه 13 مرة، وهو

يدفع المتلقي لكشف عوار النسق نتيجة الوعي بالقيمة المشتركة لكلا الجنسين، والرغبة في نزع قناع النسقية الظالم الذي باركته الثقافة، كما نجد في التغريدة الآتية في الشكل (19):

الشكل (19)

يرى المتلقي أهمية الخطاب النقدي، الذي يشكل تحولًا في المسار الثقافي نحو وجهة جديدة تتسم بالعدالة التي تستمد قوتها من مرتكز الثقافة الأبرز (الدين).

ويستدعي المتلقي مرتكزه الثقافي الأبرز لمواجهة النسق الذكوري كما يظهر في التغريدات الآتية، والتي جاءت في ضوء إضاءة العنزي، الشكل (20) التي حازت على 778 إعجابًا، و169 إعادة تغريد، 8 اقتباسات، مما يدل على حركة مستمرة لإعادة قراءة الأنساق ومساءلتها.

الشكل (20)

يذهب المتلقي لقراءة النسق السابق في ضوء وعيه بأبعاده، وجذور تشكله، كما في الشكل (21) حيث يذكر ملحوظة هامة عن عادات تشربتها الثقافة العربية من الأمم الأخرى، وعليها تأسس النسق واستقر في وعي كثير من البشر حقيقة لا تقبل الشك.

الشكل (21)

ويستدعي المتلقي النموذج الأمثل للعلاقة بين الزوجين من خلال استحضار صورة العلاقة بين النبي –ﷺ– وأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– باعتبارها مرجعية دينية لما يجب أن تكون عليه صورة الزواج في إطاره الإسلامي السمح، كما في الشكل (22).

الشكل (22)

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

وفي سياق الرد على حديث "لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجدَ لأحدٍ لأمرتُ الزوجةَ أن تسجدَ لزوجِها"[1]

الشكل (23)

يوضح المتلقي مجازية المعنى في الحديث الشريف، ثم يبين منهج العلاقة السوي عبر استحضار الحجة القرآنية التي تدخل العلاقة بر الأمان عند تمثلها قيمها الإسلامية الحقيقية كما نجد في الشكل (23).

كما يرى متلق آخر أن تقديس الزوج، والغلو في مكانته هو الطريق لصناعة الطاغية، وذلك مما يتنافى بالكلية مع نهج النبي وسيرته في التعامل مع زوجاته –ﷺ– كما في الشكل (24).

الشكل (24)

[1] الراوي: أبوهريرة | المحدث: محمد جار الله الصعدي | المصدر: النوافح العطرة الصفحة أوالرقم: | 277 خلاصة حكم المحدث: صحيح، حسن.

وعليه كشفت الدراسة كيف يتشكل النسق، ويستدعي جذوره لتمكين سلطته، وكيف تفاعل المتلقي مع النسق عبر أدواته التفاعلية المفتوحة، كما كشفت حركة الوعي في مواجهة النسق، ويشي ذلك بأن حركة الأنساق الثقافية في تويتر تتسم بالحرية، والانفتاح الذي أتاحته التقنية عبر قناة من قنواتها الفاعلة والمتفاعلة.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

–يتشكل النسق الثقافي في أفق الخطاب المفتوح "تويتر"، ويأخذ طابع الفصاحة حينًا، والعامية حينًا آخر.

–تأخذ الأنساق الثقافية سلطة حضورها من جذورها المتشكلة عبر سيرورتها التاريخية، حيث شكلت سلطة الدين، والخطاب المروي، والمحكي، والشعري، والمثل حضورًا لافتًا في حمولة النسق وصيرورته.

–لا تزال صورة المرأة تختزل في وظائف يحددها النسق الذكوري، وتباركها الثقافة، مما خلق تباينات طبقية بين الذكر والأنثى.

–تسهم المرأة في ترسيخ صورة النسق عن طريق قبول النسق المتمثل في احتقار طبيعتها وجنسها.

–ظهر الوعي المجتمعي بخطورة النسق الثقافي عبر الخطاب المتخصص، والعام لدى المتلقي.

التوصيات: توصي الدراسة بما يأتي:

أولًا: توجيه عناية الباحثين بدراسة الأنساق الثقافية في فضاءات البرامج التقنية، لما تتمتع به من انعكاس حقيقي لثقافة الشعوب وطبيعتها.

ثانيًا: العناية بوجه خاص بالأمثال الشعبية وحضورها في فضاء الخطاب المفتوح "تويتر"، لما تتضمنه من أنساق تتسلل لعمق الثقافة وتصنع نماذجها الذكورية تحت غطاء المثل.

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

ملحق:

سعيد توفيقي
@saeedtawfiqi
أمي عاشت مع أبي 35 سنة..
الله يرحمهما..
.
كانت تضع له الأكل.. وتجلس وتهف له بالمهفه حتى ينتهي من الأكل... لم تأكل معه أبدا..دايما بعده
.
وكانت ترى أن مايصير المرأة تاكل مع زوجها إحتراما له.. لازم بعده..
.
هل هناك زوجة الان تفعل ما كانت تفعله أمي؟؟
..
Translate Tweet
11:09 PM · 23 Nov 22
196 Retweets 1,651 Quote Tweets 1,189 Likes

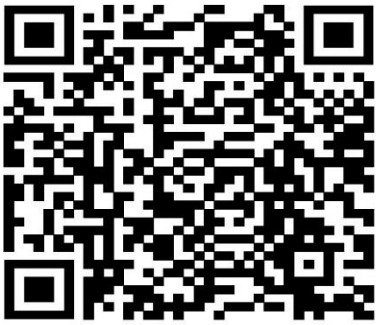

مطلق ندا
@mutlaq_nada
Replying to @arab14361
اعرف رجلا في عصرنا الحاضر مازال يطلب من زوجته -بعد أن ينتهي من الطعام- احضار الماء والفوطة ليغسل يديه في مكانه والسبب أنه في طفولته كان يرى والدته تفعل ذلك مع والده فتأثر به، فلا غرابة من كلام الأخ سعيد الذي رأى في طفولته ماكانت تفعل والدته مع ابيه، فتوقع أن ذلك واجبا على المرأة.
Translate Tweet
2:46 PM · 27 Nov 22
14 Retweets 33 Likes

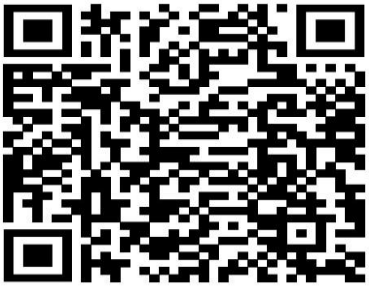

SM
@Sa12Ma1972
Replying to @arab14361
لا تستطيع انتقاد فعل كان مفخرة في جيل أو أجيال لمجرد أن بعض أمهات هذا العصر لا يتقبلنه 🤦‍♂️🤦‍♂️ اختلفت البيئة والزمان والشخصيات والأعراف نعم ، لكنه لا يعني أنه لم يكن صواباً. نعم في العرف سابقاً كان ما تفعله أمه رحمها الله صواب بل هو فخر وعزة.
Translate Tweet
2:42 PM · 28 Nov 22

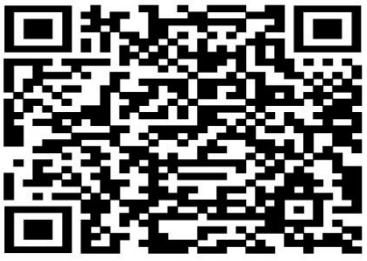

ضمير ساخر2
@Asaaid21
Replying to @arab14361
الله در نساء مجتمعنا السابقات،الواحدة عن مليون من نساء عصرنا،غالبيتهن لم يتعلمن ومع هذا كنا مدرسة في معاملة الزوج وإدارة البيت والتربية
إما في زماننا وخاصة السنوات الاخيرة فجعلت نفسها ند للرجل ومنافس حتى كثر الطلاق وتفكك الاسر
Translate Tweet
10:45 AM · 28 Nov 22
2 Likes

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

دانا الأنصاري (دندونة)
@AlansarDant

وش علاج الرجل اللي ينقل الكلام
زي الحريم !؟

Translate Tweet

9:04 PM · 19 Sep 22

8 Retweets 15 Quote Tweets 124 Likes

tariq moh
@tariqmoh10

Replying to @arab14361

لكن الرجل سيد أهله في الكتاب و السنة و في كلام الصحابة و السلف (و ألفيا سيدها لدى الباب) اللي هو زوجها ، و حديث الرسول عليه الصلاة والسلام (.. فالرجل سيد أهله .. الخ) علاقة الرجل بأهله كعلاقة الملك برعيته وهذا الشيء ما يعيب المرأة مثل ما يعيب الشعب أنه تحت سلطة حاكمه

Translate Tweet

9:28 PM · 27 Nov 22

1 Like

سلمان @ddddd2222212 · 28 Nov 22
Replying to @arab14361

درجة حديث "لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجد.."

السؤال:

(حديث) «لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها» يقول: حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا النضر بن شميل، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة .. الحديث رواه الترمذي..؟

تحميل المادة

الجواب:

3

ابراهيم يحيى @abrahym30438122 · 27 Nov 22
Replying to @cs2016k and @arab14361

ليس هناك شريك حياتها هذا ليس من دين
هل تشاركة في كل شيء لا من البداية ادفع مهر هل هي تدفع مهر لي اذا ليست شريكة

7

ISSN:2707- 8655
EISSN:2707-8663

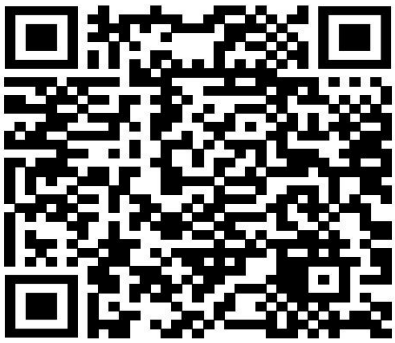

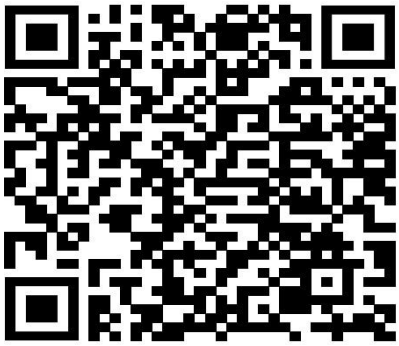

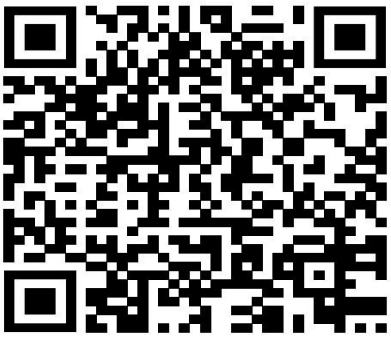

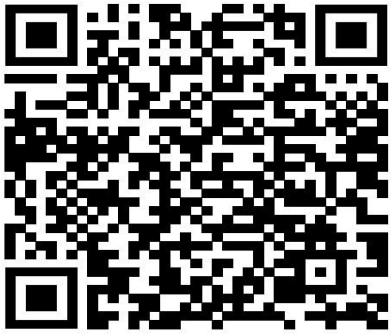

هامورة التسجيل والخدمات الالكترونية
@Serv_2021
Replying to @arab14361
بدعه متوارثه من الاقوام الوثنيه مثل الهند وغيرها
ماذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال او امر
زوجاته يعاملونه كذا ولا قد ذكر نهائي ان زوجات النبي
طبقوها وهو اشرف وانبل واحق ان يعامل بهذا القدر
والعظمه
والا السنه والبدعه على مزاجهم!!
Translate Tweet
3:03 PM · 27 Nov 22
3 Likes
Nour Ali Alamodi
@NouraAlis
Replying to @AzizOOI @abrahym30438122 and 2 others
المعنى في حديث الرسول مجازي
وما رأيك في قول الله سبحانه (هن لباس لكم وأنتم لباس
لهن)
وقوله (بعضكم من بعض)
وقوله (ولهن مثل الذي عليهن)
كلها آيات محكمة تدل بوضوح على علاقة متكافئة متكاملة
Translate Tweet
4:47 PM · 28 Nov 22
Replying to @AzizOOI @laylaviews and @arab14361
عائشه رضي الله عنها من احب نساء النبي له وماكانت
تأكل من فضلة نبي الامه المرسل للثقلين،على العكس
تماما كان النبي يشرب من نفس الموضع الي شربت منه
هل يعتبر هذا من سوء المعشر وقلة التودد؟ام هذا ماوجدنا
عليه اباءنا؟لاتزعل انت لاخلعوك البنات ياحثالة الرجال
بسبب تطويع الدين على هواك
Translate Tweet
4:20 PM · 28 Nov 22
1 Like
بشرى اليامي
@Boshrayami
Replying to @arab14361
هذا هو التطرف وطريقة صناعة الطاغية
مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم نصح الرجال يضعون
اللقمة في فم زوجاتهم وقال أنها من الصدقة يشجعهم على
تدليل زوجاتهم
هذا يبغاها نظام خادمة أو جارية !
Translate Tweet
12:36 AM · 28 Nov 22
4 Likes

المصادر والمراجع:

المصادر:

-القرآن الكريم.

-الحديث الشريف.

-العنزي، صغير، الحساب الشخصي "تويتر"
https://twitter.com/arab14361?s=11&t=5YNfSFV_9ZC17mapGDM_UA

المراجع:

- الأصفهاني، أبوالفرج، الأغاني، بيروت، دار الفكر، ط2، ج13.

- الحميري، عبد الواسع، الخطاب والنص "المفهوم. العلاقة. السلطة"، بيروت-لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1435هـ-2014م.

- الشنقيطي، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار (ت:1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت-لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م، ج9.

- العنزي، صغير، النكاح والحرب في التراث العربي قراءة في أنساق الهيمنة، دار رشم للنشر والتوزيع، 2021.

- الغذّامي، عبد الله:

* ثقافة تويتر حرية التعبير أو مسؤولية التعبير، الدار البيضاء-المغرب، بيروت-لبنان، المركز الثقافي العربي، 2016.

* الجنوسة النسقية أسئلة في الثقافة والنظرية، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، 2017.

* المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، ط3، 2006.

* النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، ط7.

- القلقشندي (ت:821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1.

- ابن منظور، لسان العرب (ت:711هـ)، (مادة: لهم)، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.

-الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ج1.

– بن نبي، مالك، مشكلة الثقافة، تحقيق: إشراف ندوة مالك بن نبي، دمشق–سورية، دار الفكر، ط4، 1420هـ–2000م.

البحوث والمقالات:

– إكيدر، عبد الرحمن، الأنساق الثقافية المضمرة في الأمثال العربية القديمة، مقال منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع68، 2021م.

– الرزو، حسن مظفر، فضاء التواصل الاجتماعي العربي جماعاته المتخيَّلة وخطابه المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2016م.

– العبودي، ضياء غني، حسين، حوراء شهيد، الأنساق الثقافية في رواية "مثل زهرة مجففة" لمحمود يعقوب، العراق.

– عزيزة علي، https://alghad.com/%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%AD%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D9%81-%D9%88%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%81/ استرجع في 1فبراير، 10:32pm

– يخلف، فايزة، الإعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة المسيلة، الجزائر، ع2، 2012.